

جمهرة الأمثال

وقالوا أم المؤمنين وأم الكتاب .

فهذه الكنى عربية .

والكنى المولدة كثيرة منها أبو المضاء الفرس وأبو اليقظان الديك وأبو خدّاش السنور .

22 - قولهم أول الغزو أخرج .

يضرب مثلاً لقلة التجارب يراد إنما الأحكام بعد المعاودة والتجربة ردة العقل .

ورأى أعرابي رجلاً ينال من سلطان فقال إنك غفل لم تسمك التجارب وكأني بالصاحك إليك بك عليك والعقل عقلان مخلوق ومكتسب فالمخلوق ما يجعله الله لعبده ويكلفه من أجله والمكتسب ما يناله العبد بالتجربة وليس يفضل رأي الشيخ على رأي الغلام إلا لتجربة الشيخ وغرارة الغلام .

ويقال لمن لا تجربة له غر بين الغرارة قال الشاعر .

(ابحث لتعلم ما قد كنت تجهله ... فالعقل فنان مطبوع ومسموع) .

وقيل لابن هبيرة أي شيء أول العقل بعد الغريزي المولود والتالد الموجود قال تجربة الأمور والتثبت فيها والتقلب في البلاد والنظر في عجائبها .

قال الشيخ C على أن التجربة لا تنفع إلا العقلاء وأما الجهال فليس لهم فيها منفعة .

وقد قيل إنما تنفع التجارب من كان عاقلاً وقيل .

(وقد ينفع المرء اللبيب تجاربه ...)